دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب
القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا الاية وانهم يذهب عنهم عقولهم يظنون انهم كانوا
نياما ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت
الملائكة هذا ما وعد الاية ان كانت الا صيحة واحدة يعني نفخة الاخيرة فاذا هم
جميع لدينا محضرون فاصغ معالم
وجاء في الخبر عن معاذ رضي الله عنه قال قلت اخبرني عن قوله يوم ينفخ في الصور فتأتون
افواجا فبكى رسول الله عليه السلام حتى ابتلت ثيابه من دموع عينيه فقال عليه السلام يا معاذ
اذا كان يوم القيامة ويوم الحشر والنشر يحشر امتي فيقودهم على اثني عشر صنفا الحديث الى
قوله واخبار هذا الحديث الشريف طويل ما ذكرنا في مجلسنا مقدما ذكرت ههنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل قال
فيقوم وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة
فمن انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون اذا ظلم علينا صبرنا
واذا اسيء الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فهذا جزاؤكم ثم ينادي المنادي اين اهل
الصبر فيقوم اناس منهم يسرعون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا
الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة
الله ونصبر على معصية فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادي المنادي اين المتحابون فيقوم
الناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة
فمن انتم فيقولون انا نحن متحابون فيقولون ما كان تحابكم قالوا نحن نتحاب لله ونعطي
في وجه الله فيقال لهم ادخلوا الجنة قال عليه السلام ثم توضع الميزان للحساب ويطاير
الكتب

المجلس الثاني عشر

بعد دخول الجنة هؤلاء دقائق الاخبار ثم اخبر عن مالهم في جهنم فقال
يطوفون يطوفون الاية وذلك انه يسلط عليهم الجوع فيأخذهم الزقوم الذي طلعها رؤوس
الشياطين واكلوا منها فاخذت في حلوقهم فاستغاثوا بالماء فاتوا من الحميم فاذا قربوا الى وجوههم
تناثرت لحوم وجوههم وتقطع امعاؤهم ويخرج جميع ما في بطونهم ثم يلقى عليها بالجوع فمرة يذهب الى الجحيم
ومرة الى الزقوم فلذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن ابو الليث
والمعنى يسعون بين الجحيم وبين الحميم فاذا استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الذي قد
ماث كالمهل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال كعب الاحبار ان و
واديا من اودية جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في
ذلك الوادي حتى تخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله خلقا جديدا فيلقون
في النار وذلك قوله يطوفون معالم فكل ما ذكر الله من قوله كل من
عليها فان الى ههنا مواعظ وزجر وتخويف ذلك نعمة من الله تعالى لانها تزجر عن
المعاصي ولذلك ختم كل اية بقوله فبأي آلاء ربكما معالم قوله هذه جهنم الا
بيان لعظمها كما يقال هذا زيد وقد وصل اذا قرب فكانه قيل جهنم التي يكذب بها المجرمون
هذه قريبة غير بعيدة عنهم فان صفة حميم من انى يأني فهو ان مثل قاض ان حان يحين
وبلغ اناه او ادرك كماله وبلغ منتهاه شيخ زاده يعني هو الذي يحكم من العذاب ان
الطعنم امرمنتم برسله ويقال معناه ان اخباركم بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا
عن الكفر والمعاصي ولا تنكروا ايضا نعمتي عليكم ابو الليث هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها بين النار يحرقون بها وبين حميم ماء حار ان بلغ النهاية
في الحرارة ويصب عليهم ويسقون منه وقيل اذا استغاثوا اغيثوا بالحميم فبأي الاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)